النّزعة القوميّة في الأدب الأندلسي
_كتاب الحدائق والجنان لأبي عمر أحمد بن فرج الجيَّاني أنموذجا (؟_366هـ)_

Nationalism in Andalusian Literature
The Book of Gardens and Paradise by Abu Omar Ahmed bin Faraj Al-Jiyani as a model (?_366AH)

ط/د.كوثر بوقروز

Kaouther Bougrouz

جامعة العربي بن مهيدي _أم البواقي، Kawther.bougrouz@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/08 تاريخ القبول:2022/02/15 تاريخ النشر:2022/03/31

ملخص: ملخص: اختلفت نظرة القدماء والمحدثين إلى الأدب الأندلسي عمومًا، وتنوعت بين قائل بتبعيته لنظيره المشرقي، وبين مُخالف لهذا الرأي، وقد أسهمت نظرتهم هذه إليه إلى تكوّن نزعة قوميّة تروم التّأصيل والدّفاع عن فكر وأدب أندلسي خالص، تسعى هذه الورقة البّحثيّة إلى إبراز النزعة القومية في المصنفات الأندلسية، حيث تم التّنقيبُ فيها على أهم التآليف التي وسمت بالطرح القومي وكانت بداية الوعي بالذات، وركزنا فيها على كتاب "الحدائق".

كلمات مفتاحية: النزعة، القومية، المصنفات، الحدائق، ابن فرج الجيّاني.

تصنيفات JEL :,Z1, Z110, Z13.

Abstract: The view of the ancients and moderns on Andalusian literature in general differed, and varied between a person following his oriental counterpart, and a person opposing this view... where we excavated in it on the most important compositions that characterized the nationalist discourse and were the beginning of self-awareness, and we focused on the book "The Gardens."

Keywords: tendency, nationalism, works, gardens, Ibn Faraj al-Jaya
JEL ratings: Z1, Z110, Z13,

1. مقدمة:

إنَّ للأُمة العربية عموما والأندلسيّة خصوصا منذ بداية وعيّها بذاتها موّروثا فكريّا وثقافيّا وأدبيًّا يرسم معالم حضارة تميزت بها دون غيرها من الأمم، ومن الصعب أن نفصل جزءا منه عن الآخر أو أن نخرج قطرا عربيا من دائرة الإبداع الفكري والأدبي، وكُلما ارتفعت وتيرة الانتاج الأدبي في دولة ما استفاد من علومها دويلات في طور النمو في مراحل نشأتها الأولى وسرعان ما يبدأ الوعي بالذات في محاولة لتكوين معالم حضارية خاصة بها.

وقد كان للأندلس رجالٌ فطاحل قدّموا للتراث العربي العام عصارة أفكارهم النابعة من أذهانهم في ظروف غلب عليها عدم الاستقرار السياسي، والمراجع لكتب التراجم التي عُنيت بالترجمة لعلماء وأدباء ومؤرخين أندلسيين يجد أنَّ تركة الرجل الواحد تجاوزت المئة مؤلَّف بيدّ أنَّ جُلها ضاع مع ضياع الأندلس أو أُحرق لأسباب سياسية ودينية، وإذا كانت أنظارُنا تقعُ على بعض من هذه المصنفات؛ إلا إنَّ الضائع منها أضعاف المتوفر فوق رفوف المكتبات، ولو وجدت لكُشف لنا عن صفحات مهمة من تاريخ الفكر الأندلسي، كما أنّ العناية بالتراث الأندلسي جاءت متأخرة مُقارنة بالتراث المشرقي الذي لقي عناية من النُقاد والباحثين وحتى المستشرقين، "ولايزال أعداد لا حصر لها من المخطوطات في الأدب والتاريخ وسائر العلوم مما أعطاه الأندلسيون أيام ازدهار حضارتهم حتى يومنا هذا مشتتة في مكتبات العالم وبصورة خاصة في مكتبات ومجموعات الأديرة والكنائس بعضها مصنف ومفهرس وبعضها مجهول العنوان والمضمون والوجود" (نعيمي عبد المجيد، د.ت، صفحة: 05).

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية:

هل كان دافع الكتّاب الأندلسيين مُتابعة نتاج المشارقة ومزاحمة كتبهم في التأريخ للأدب، أم أنه كانت لهم دوافع قومية أسهمت في انطلاق حركة التأليف في سبيل التأصيل والذود عن الموروث الأندلسي؟ وأين مواطن النزعة القومية في مصنفاتهم؟

تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى رصد مواطن النّزعة القوميّة والتّفرد في الأدب الأندلسي، إضافة إلى الاهتمام بمصنف أندلسي مغمور يضم مادة أدبيّة ونقديّة كثيرة، أما منهج البحث اعتمدنا منهجين؛ أحدهما المنهج التّاريخي، والثاني المنهج التّحليلي الذي يعتمد على آلية الوصف.

1.2 تعريف النزعة القومية:

تساهم النزعة القومية في الدعوة إلى الاهتمام بالتراث والموروث الفكري والأدبي والتاريخي في سبيل التأصيل لتاريخ حضارة أصيلة لها خصوصيتها ودورها في الركب العالمي، يُعرف "سامى خشبة" مصطلح (النزعة القومية) في كتابه "مصطلحات قومية" في قوله: "قال ماتزينى إنّ القومية هي انتماء جماعة بشرية واحدة لوطن واحد شريطة أن يجمعها تاريخ مشترك ولغة واحدة في أرض هذا الوطن" (خشبة سامي، د.ت، صفحة: 187).

2.2 الوعي بالذات وانطلاق حركة التأليف المُمنهج:

إنّ الباحث في الأدب الأندلسي بصفة عامة والمطلع على بعض الدراسات حوله يجد قضيّة تتردد كثيرا في مؤلفات النقاد والباحثين، ألا وهي قضية تبعيّة الأندلس للمشرق أدبا وفكرا وقد دافع عنها بعض النقاد المشارقة، ولا نبالغ إن قلنا أنّها تتردّدُ في معظم مصنفاتهم، بيد أننا نجدُ من فنّد هذه الفكرة وأثبت أنّ للعدوة الأندلسية فكرا وأدبا مُستقلا، ولم تثر هذه القضية حديثا بل قد تنبه إليها الأندلسي منذ سنين خلت، وعمل على إبداع أدب ونقد خاص به كما عمل على جمع وتدوين موروثه الثقافي والحضاري.

إنَّ العلاقة بين تاريخ نشأة الدولة وبين أدبها شديدا الصلة ولا يمكننا الفصل بينهما، لأنّ استقرار الأوضاع السياسية يعمل على تنشيط الحركة الفكرية والأدبية، وفي بداية فتح الأندلس وخلال بداية عهد الخلافة وضع الحكام نصب أعينهم العمل على توطيد أركان الدولة وضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي، بعد ذلك ولوا وجوههم للاهتمام بتشجيع الحركة العلميّة والفكريّة كما هو الحال في فترة حكم "الحكم المستنصر" (**ت366هـ**) الذي عرف بجمعه للكتب النادرة وحثه للعلماء الجهابذّة للتأليف في مختلف مجالات المعرفة بعد أن وضع تحت أيديّهم كل الإمكانيّات التي تُساعدهم في مجال التأليف مع توجيهاته وإرشاداته

لكونه شاعرا متذوقا للأدب وعالما بفنون اللغة، يقول عنه "بالنثيا" في كتابه "تاريخ الفكر الأندلسي": "كان الحكم من أعلم الناس بتاريخ الأدب، وكانت إشاراته وتعليقاته حجّة يرجع إليها علماء الأندلس، بل كانت أخبار الكتب المؤلفة في فارس والشام كثيرا ما تتصل بعلمه قبل أن يخرجها أصحابها" (بالنثيا آنخل جنثالث، د.ت، صفحة: 10).

كما أقبل طلاب العلم الأندلسيون على تحصيل العلوم داخل قرطبة عاصمة الخلافة وخارجها فكانت لهم رحلات إلى المشرق والقيروان التقوا فيها بالعلماء المشهورين فيهما، خلال أداء فريضة الحج أو بعدها، والمطلع على التراجم المختصرة لفقهاء وعلماء و وأدباء الأندلس في تاريخ علماء الأندلس "لابن الفرضى" (ت**403**هـ) يُلاحظ أنّه في معظم من ترجم لهم يذكر أنهم رحلوا إلى المشرق وسمعوا من علمائه وشيوخه، وقد كانت هذه الرحلات بمثابة ضرورة لازمة وهدفا يطمح إليه كل طالب علم "وما إن حل القرن الثالث حتى غدت الرحلة العلمية لدى الأندلسيين هدفا يسعون إليه كأنه فريضة ثقافية يؤدونها وهي تطول أو تقصر حسب الفترة التي يراها الطالب كافية لتحصيله، ومن الطبيعي أن تكون الرغبات العلمية لدى هؤلاء الراحلين متباينة، فمنهم من يؤثر رواية الحديث، ومنهم من يطلب الفقه، ومنهم من يلقى شعراء المشارقة" (مطلق البير حبيب، 1967، صفحة 55)، وفي الجانب الآخر كانت هناك رحلات للمشارقة إلى الأندلس وربما يقل عددهم مُقارنة بمن وفدوا إلى الأندلس، وكذلك تختلف غاياتهم فمنهم من رحل إلى الأندلس للتجارة أو لأسباب أخرى، فمن الوافدين إلى الأندلس "أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي"، وهو من ذلك الفريق المشرقي الذي كان يظن الأندلس قطرا متأخرا في الأمور العلمية، فلما شاهد ما فيها من نهضة علمية خرج معجبا بما رأى، قال لمن سأله بعد عودته منها إلى المغرب: كيف تركت الأندلس؟ ، قال: والله لقد رأيت بها مالم أتوّهم أن أراه مع نأي دارها، لقد رأيت فقها وشعرا ونحويين وأدباء" (المرجع نفسه، صفحة 59)، وقد أحدثت هذه الرحلات نوعا من المنافسة بين المشرق والمغرب وكانت من أسباب تبلور النزعة القومية.

3.2 أنواع النثر التأليفي في الأندلس:

ينقسم التأليف قسمان: تأليف غير منهجي وغير متخصص لا يُركز فيه الكاتب على موضوع مُعين فيعملُ على الجمع بين مواضيع أدبية ونقدية وتاريخية، وتأليف منهجي يكون في علم محدد، ويعد من "مظاهر النهضة الأدبية في فترة الخلافة، ظهور نوع من النثر لم تعرفه الأندلس من قبل، وهو النثر التأليفي وكان نوعان: التأليف في التراجم والأخبار بما يُعرف بالتأريخ الأدبي، والتأليف الأدبي الذي شمل كتب المختارات الشعرية وكتب الطبقات" (هيكل أحمد، 1985، صفحة: 50).

منذ مطلع القرن الرابع الهجري بدأ وعي الأندلسي بذاته وانطلقت حركة التأليف في مختلف المجالات في التاريخ والأدب والتراجم، وقد "كان القرن الرابع الهجري عصر الأندلس الذهبي، سياسيا وفكريا، حيث شمل الإنتاج الحضاري الأندلسي شتى ميادين المعرفة الأندلسية في العلوم والفنون والآداب، فكانت هذه الميادين مزدهرة بأعلامها" (ابن خاقان عبد الله، 1983، ص: 432)، ولعلّ ما يبرز هذا الافتخار والوعي الجمالي بوضوح، تفوقهم في التأليف في طبقات الشعراء والعناية بأخبارهم" (هيكل أحمد، 1985).

وإذا بحثنا عن أقدم من طرق جانب التأليف وألف كتابا في طبقات الشعراء نجد" عثمان بن ربيعة الأندلسي (**ت 310هـ**)، وقد ذكر له ياقوت الحموي ترجمة في كتابه، فقال: "هو مؤلف كتاب "طبقات الشعراء بالأندلس" مات قريبا من سنة عشر وثلاثمئة[1] (الحموي ياقوت، د.ت، صفحة:1601)، ولا يزال الكتاب مخطوطًا في فاس كما ذكر "الطاهر أحمد مكي" في كتابه "دراسة في مصادر الأدب" (أحمد مكي الطاهر، 1999، صفحة333)

ولا بد أن نُشير إلى كتاب على قدر شهرته سال حوله حبر كثير بين معجب به وساخط عليه وهو كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي" (**328هـ**) وقد كُتب في وقت مبكر حيث عاش صاحبه إبان النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وأكثر من ربع القرن الرابع، واشتهر الكتاب بطابعه الموسوعي الملم بكل علم من طرف، ويُعد موسوعة تاريخية فكرية أدبية فنية إخبارية مُمتعة شكلا ومضمونا، إلا أنّه بمجرد ذكر هذه الموسوعة يتبادر إلى ذهن كل دارس في الأدب الأندلسي مقولة الصاحب بن عباد بعدما اطلع على كتاب العقد الفريد والتي يقول في فحواها: "هذه بضاعتنا ردت إلينّا" (الجّنان مأمون بن محي الدّين، د.ت، صفحة 24)، تتردد هذه المقولة في كتب الأدب العربي ومن النقاد من جعلها حدا فاصلا يُنقص من

شأن الكتاب ويحتج بها على أنّ الأدب الأندلسي شعرا ونثرا وتأليفا تقليد للمشرقي، بيد أنّنا نجد من النقاد المنصفين من يُعطي الكتاب حقه، حيث نجد "مصطفى الشكعة" في كتابه "مناهج التأليف عند العلماء العرب" أنصف الكتاب وأسقط عنه تهمة التقليد للمشرق وفند فكرة المشارقة عليه من أنّه بضاعة مزجاة لم تلقَ رواجا في المشرق لأنّها تضمنت أخبارهُ وأهملت أخبار الأندلس، حيث يقول: "إنّ الصاحب بن عباد كان معروفا بالغلّو في أحكامه، بل في أسجاعه فقد اشتهر بالحرص على السجع في القول والكتابة... وبالغ في الإقلال من شأن كتاب العقد الفريد، وأما عبارة هذه بضاعتنا ردت إلينا، فليس العمل بضاعة تمتلك أو سلعة تُباع وتُشترى، وإنّما العلم ملك للجميع... والصاحب نفسه هو صاحب التمجيد الغالي لكتاب الأمالي للأصبهاني وقال أنّه كان يستغني بن عن مكتبة كاملة، مع أنّ الأغاني قد جمع الغثّ الموغل في التّدني.. وليس كذلك العقد، فالعقد يعتمد على العلم الجّاد في معظمه" (الشكعة مصطفى، 1991، صفحة 314)، لا ننكر أنّ الكتاب تضمن أخبار المشرق إلا أنه عرض لتاريخ وأدب الأندلس حتى زمانه، ويعد محاولة جادة وسمت بالجديّة في الطرح والتبويب الممنهج ويدل على نظرة ابن عبد ربه الشمولية للأدب حيث كان هدفه التأريخ للحياة العربية بجوانبها المختلفة في المشرق والمغرب ورصد تطورها عبر العصور، إضافة إلى كل هذا قد أورد فيه نثره ونظمه لهذا كان الكتاب يحمل مسحة أندلسية ينفرد بها.

كما ألَّف "قاسم بن نصير بن رقاص ابن عيشون بن سليم بن حريش بن أيّوب، المعروف بان أبي الفتح: من أهل شذونة، يكنى: أبا محمد، وكان فقيها حافظا للرأي ونحويا، وشاعرا مُتقدما... لهُ أشعار في كتابه المؤلف في الشعراء من الفقهاء بالأندلس"، توفى في (338هـ)" (ابن الفرضى أبو الوليد عبد الله، 1966، صفحة 364)، وألف محمد بن هشام بن سعيد الخير(ت340هـ) كتابا في أخبار الشعراء بالأندلس.

ومن المصنفات التي نجدها مذكورة في كتب التراجم كتاب "وصف الأندلس" لأحمد بن محمد الرازي المعروف بابن اللقيط المتوفى سنة (344هـ)، ثم ألّف عبد الله بن محمد بن مغيث (ت352هـ) "شعر الخلفاء من بني أميّة"، وألف محمد بن الحارث الخشني (ت360هـ) كتاب القضاة بقرطبة، وفي السنة التالية ألف أبو

بكر محمد بن مزاحم بن القوطية (ت367هـ) في تاريخ الأندلس كتابه "تاريخ افتتاح الأندلس" وقد أحصت له كتب التراجم جملة من المؤلفات، منها:

1) الأفعال وتصاريفها، وهو يعد أوّل مصنف في هذه البابة.
2) المقصور والممدود، وقد جمع فيه ابن القوطية فأوعى مما لا يحد ولا يوصف.
3) شرح أدب الكاتب.
4) وأخيرا تاريخ افتتاح الأندلس. (ابن القوطيّة، 1989، صفحة 17، 18)

ونلاحظ أنّ الكتب السالفة الذكر ألفت في سنوات مُتقاربة نسبيا، ومنها من ضاع ولم يعثر عليه ومنها ما لايزال مخطوطا ماعدا كتابا ابن القوطية وابن عبد ربه فهما مُحققان ومتوفران في المكتبات.

ومن الكتب التي أُلفت في القرن الرابع الهجري كتاب "الحدائق" لابن فرج الجيّاني (366هـ) وهو كتاب مفقود جمع متفرقاته "رضوان الداية "هذا النوع من التأليف في تراجم الشعراء بلغ ذروتهُ في كتاب الحدائق لابن فرج الجيَّاني" (أحمد مكي الطاهر، د.ت، صفحة 334) وستكون لنا وقفة معه في الصفحات التالية.

كل تلك المصنفات الآنفة الذكر تدل على نمو الوعي بالذات، وإذا تعمقنا في البحث وحالفنا الحظ في الحصول على كتب نادرة ومفقودة لوجدنا عددا كبيرا من الكتب في مجالات مختلفة، مع التنبيه إلى أننا لم تجاوز في بحثنا القرن الرابع الهجري.

نجد أنّ النزعة القومية أصبحت ظاهرة متصلة بالحياة الثقافية والفكرية ونلمسها في نمو الروح القومية الأندلسية وبداية جمع التراث الأندلسي وكتابة تاريخه وجمع تراجم رجاله في الأدب والفقه والنحو والقضاء وهلم جرّا، ونلاحظ أنَّ "التاريخ الأندلسي اتصل بالأدب أكثر مما اتصل المؤرخ المشرقي به وسبب ذلك أنّ أكثر الأندلسيين كانوا أُدباء شاعرين أو ناثرين، وسبب آخر هو أنَّ عواطف الأندلسيين نحو بلادهم كانت أقوى" (أمين أحمد، د.ت، صفحة 89)

كما أنّ أدبهم كان مُعبرا عن بيئتهم وصورة عن حياتهم العقليّة والفكريّة والعاطفيّة وبهذا لم يكن معبرا عن بيئة المشرق، وقد جمعه أصحابه في "منجزات ثقافية بالغة القيمة سواء من ناحية الكم أو الكيف فقد نبغ أندلسيّون كثيرون في سائر مجالات المعرفة، وإذا كانوا قد بدأوا نشاطهم الفكري تلاميذ للشرق فإنّهم

سرعان ما ردوا هذا الدين أضعافا مُضاعفة" (الجيوسي سلمى الخضراء، 1998، صفحة 143)، ومن المشارقة من "يحنون إلى روائع الأندلس ويلتمسون السبيل إلى تتبع أخبارها واستظهار أشعارها" (البيومي محمد رجب، 1980، صفحة 231)، ولو سلمنا بمقولة تبعية الأدب الأندلسي لنظيره المشرقي فلا يُمكننا أن ننكر أنَّ اختيارات الأندلسيين لمصنفات بعينها ورواجها عندهم يتسم بالذوق في الاختيار، ولهذا لقيت مصنفات القبول عندهم دون غيرها مثل يتيمة الدهر للثعالبي، حتى أضحت قرطبة بلد العلم والعلماء وإليها تضرب أكباد الإبل، وكانت مقصد من يبتغي الشهرة أو التزود بالعلوم.

3. 1النزعة القومية في كتاب الحدائق لأبي عمر أحمد بن فرج الجيَّاني:

يُعدُ الكتابُ وثيقة حية يحمل بين طياته ثقافة وتاريخ عصر بعينه، والاهتمام بالكتب القديمة والتنقيب في بطونها من أهم ما يُثري الثقافة العربية المعاصرة، والتراث العربي القديم مهما دُرس إلا أنه يحتاجُ إلى إعادة قراءة تكشف لنا جانبًا جديدا غفل عنهُ من سبق إلى دراسته ولم يلتفت إليه. بعد فتح الأندلس وانتشار الإسلام في أقطارها ظهرت ثورة علمية ونشاط فكري يدعو إلى التسلح بمختلف العلوم العربية وانتاج مؤلفات لإثراء المكتبة الأندلسية خاصة في فترة الخلافة الأموية في قرطبة، حيث ازدهرت دور العلم والمساجد، واشتدّ سعي الأندلسيين على طلب العلم وتحصيله، وفي القرن الرابع ظهر ابن فرج الجيَّاني ومصنفه "الحدائق" ألفه في جمع متفرقات لشعراء مغمورين في الأندلس وأخذته الحميّة لإثبات أنَّ للأندلسيين أدبا وعلما، حيث حمل كتابه ذوق الأندلسيين وأسلوبهم المميز في القول الشِّعري ومع أنَّ معظم أجزاء الكتاب مفقودة إلا أنَّ الباقي منه يُبينُ عن جوانب من الحياة الأدبية في القرن الرابع الهجري.

3. 2التعريف بالمؤلّف:

في القرن الرابع الهجري سطع نجمُ الأديب الشَّاعر "ابن فرج الجيَّاني"، باعتباره شاعرًا مُجيدا ومؤلفا بارزا، خلد أسماء عديدة من شعراء الأندلس في كتابه "الحدائق"، وهو من جيَّان ولكنه سكن قرطبة حاضرة العلم والعلماء وقربه المستنصر، شُهد له بالفضل والإحسان، قال الحُميدي (ت**488**هـ) مُعرفًا به: "أحمدُ بن مُحمد بنُ فرج الجيَّانيُّ، أبو عمر، وقد يُنسبُ إلى جدِّه فيُقال: أحمدُ بن فرج، له الكتاب المعروف "بالحدائق"

ألفه للحكم المستنصر، وعارض فيه كتاب "الزهرة" لأبي بكر محمد بن داود بن عليَّ الأصبهانيَّ" (الحُميدي عبد الله، 2008، صفحة 155)، وبما أنَّ ابن فرج يُنسبُ إلى جده فهذا دليلٌ على أنه ينتمي إلى عائلة عُرفت بعلمها وعلمائها ورواتها، زادَ "ابن بشكوال" (ت 578هـ) في ترجمته: "كانت له رواية عن قاسم بن أصبغ، والحسن بن سعدن وكان علم اللغة والشِّعر أغلب عليه" (ابن بشكوال أبو القاسم خلف، 1989، صفحة 334)، وفي محاسنه يقول ابن خاقان (ت 529هـ) : "وابن "فرج الجيَّاني" مُحرز الخصل، مبرّز في كل معنى وفصل، متميز بالإحسان، متحيز إلى فئة البيان، ذكي الخَلد مع قوة العارضة والمنّة الناهضة حضر مجلس بعض القضاة، وكان مشتهر الضبط منتهزًا لمن انبسط، حتى إنَّ أهله لا يتكلمون فيه إلا رمزًا ...كان في الدولة صدرا من أعيانها ، وناسق دُرر بيانها نفق في سوقها وصنَّف وقرّط محاسنها" (ابن خاقان الفتح، 1989، صفحة 334)، ويقول الصفدي (ت 764هـ) :"هو وافر الأدب كثيرُ الشِّعر معدود في العلماء والشُّعراء" (الصفدي صلاح الدّين، 2010، صفحة 23)، كما نجد في ترجمة المقرّي (ت 1041هـ) قوله: "لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمد بن محمد بن دراج القسطلّي لما تأخر عن شأو بشار بن برد وحبيب والمتنبي، فكيف ولنا معه جعفر بن عثمان الحاجب، وأحمد بن عبد الملك ن مروان، وأغلب بن شعيب، ومحمد بن شخيص، وأحمد بن فرج، وعبد الملك بن سعيد المرادي، وكل هؤلاء، فحل يُهاب جانبهُ، وحصانٌ ممسوح الغُرَّة" (المقري أحمد بن محمد، د.ت، صفحة 178).

وعلى قلة الأخبار التي ذكرتها كتب التراجم عن ابن فرج الجيَّاني إلا أنها تتفق كلها على أنه معروفٌ بالعفاف، يقول ابن دحية (ت633هـ):"ومن مليح هذا الباب أعني الاتصاف بالعفاف، قول الأديب اللغوي النحوي أبي عمر أحمد بن فرج الجيَّاني" (ابن دحية الكلبي، 1955، صفحة 230).

أما عن الأخبار حول سبب وفاته فيقول صاحب الجذوة:" أنَّ المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه"، أما ابن "بشكوال" فيقول: " إنهُ لحقتهُ محنة لكلمة عامية نطق بها، نُقلت عنهُ، فنيل بمكروه في بدنه، وسجن بجيَّان، وأقام في السجن أعوامًا سبعةً أو أزيد منها"، أما "ابن سعيد" فيقول: رُفع للمستنصر أنهُ هجاهُ، فسجنه ومات في سجنه" (باشا مهجة أمين، د.ت، صفحة 38) ويرى "إحسان عباس" أنَّ الأمر

متعلق بشخصية ابن فرج أولا؛ حيث يقول: "ويبدوا أنَّ أبا عمر بن فرج كان شديد الأنفة، قوي العارضة، وأنَّ مكانتهُ في الدولة لم تُعفهِ آخر الأمر من السجن" (الجيّاني أبي عمر أحمد، د.ت، صفحة 15).

وأجمع الرواة أنَّ له في السجن أشعارا كثيرة، وقد وجه رسائل وأشعارا للخليفة الحكم، يطلب فيها العفو ولكنها لم تصل إليه ونستغرب عدم وصول هذه الرسائل والأشعار إلينا أيضا رغم شعره الجيَّاني، واهتمام القدماء بالترجمة له ورغم أنَّ أهل الطلب (كانوا) يدخلون إليه في السجن، يقرأون عليه اللغة وغيرها، أي أنه كان يُخالط أهل العلم والأدب ويفضي إليهم بعلمه ونظمه... حين نفذ كتاب بإطلاق سراحه بعد وفاة الحكم، إذ أنه فزع ومات إلى يسير، سنة (366هـ)" (باشا مهجة أمين، د.ت، صفحة 38).

ويخالف (بالنثيا) المصادر القديمة ويذكر في كتابه أنه مات في الحبس سنة (359هـ_970م) دون سبب واضح.

وقد كان شاعرا مجيدا حيث يضعهُ "حكمة على الأوسى" ضمن الشُّعراء الأدباء في كتابه "فصول في الأدب الأندلسي"، إذ يقول: "ومن نمطهُ في الشِّعر والترسيل عمر وأحمد ابنا فرج"(الأوسي حكمت علي،1977، صفحة 153)

عاش أحمد بن فرج خلال القرن الرابع الهجري كما ذكرنا سابقًا وهذه الفترة في المشرق عصرُ تألق أدبي، ظهر فيه شعراء من فرسان القول الشعري "كأبي الطيب المتنبي" و"أبي فراس الحمداني"، وغيرهم من الشعراء الفحول، ويتضح لنا من خلال قراءتنا لشعر "ابن فرج" الذي حفظته الكتب أنَّ هُناك موضوعان رئيسيان مسيطران على شعره هما: شِّعر الغزل العذري ووصف الطبيعة الأندلسية.

وجاء أغلب شعر "بني فرج" وهم من شعراء (جيَّان)، في المقطعات القصيرة التي تستوفي فكرة معينة وهي في الأغلب تُعالج موضوعًا واحدًا (الساير محمد عويد، 2014، صفحة 94) ، وقد اشتهر "ابن فرج" بنظرته للحب التي اتسمت بالتوجه العذري، وله أبيات تعتبر نموذجا للغزل العذري عند شعراء العرب، وقد ترجمها المستشرق الإسباني (غرسيه غومس) وجعل عنوانها: "عفة" (بالنثيا أنخل جنثالث، د.ت، صفحة 62) وهي التالية:

(الوافر)

وَطاعة الوِصال عَففتُ عَنــها وما الشيطانُ فيها بالمـــطاع

وهذا دليل على اهتمام المستشرقين الإسبان بابن فرج الجيَّاني وبشعره.

وابن فرج كانَ يمتلك قريحةً شعرية سريعة وسجية قاسية ومتكبرة وشخصية مستقلة، وقد حفظ لنا أربع عشرة مقطوعة شعرية...وكلها تقريبًا تدور حول الموضوعات التالية: الغزل، الروضيات والنوريات ولم يكن للغزل في العصر الأموي شاعره المتفرد ولكن الشعر الغزلي كان غزيرا، وكتاب الحدائق لابن فرج يُمثل هذه الغزارة، وهو خير من يُمثل هذا الاتجاه، وقد عدهُ شوقي ضيف (حامل لواء الشعر العذري في الأندلس).

والذي يُؤكد شاعرية "ابن فرج الجيَّاني" النصوص التي احتواها كتابه "الحدائق"، وهي قطع وقصائد ذكرت الكتب المصادر والتراجم أنها له بصريح العبارة، وقد جمعها الدكتور " محمد رضوان الداية" الذي يقول:" وهكذا جمعتُ النصوص من مصادرها؛ وقابلتُ هذه النصوص في مصادرها وأثبتُ اختلاف الرّواية إن وجد اختلاف؛ وعرفتُ تعريفًا غيرَ مطول بأصحاب تلك النصوص" (الدّاية محمد رضوان، 2006، صفحة 55).

ومن المصادر التي اعتمد عليها رضوان الداية في جمع شعر ابن فرج: نفح الطيب ومطمح الأنفس، يتيمة الدهر، كتاب التشبيهات، الذخيرة، البديع في وصف الربيع، والحلة السيراء.

وَ تبينُ لقارئ شعر ابن فرج (الباقي) تمُكنهُ من الأدوات الفنية وامتلاكهُ لزمامِ الصناعة الشعرية وقُدرتهُ المنفردة على التصوير والتعبير.

ويبدوا شاعرًا استبانت لهُ مذاهب كبار شعراء المشرق الذين أطلّوا على الأندلس؛ وظهر لهم أثر في فنّهم مثل ابن المعتز وابن الرومي على تباعُدٍ بينهما في الوصف والتصوير؛ والبحتري في رقته وطيفه، والمتنبي في جوانب شخصيتهِ.

ازدهر التأليف في تاريخ الأدب في الأندلس ازدهارا عظيمًا مردهُ إلى ما طبع عليه الأندلسيون من ولع بالشِّعر، وتُحدثنا المراجع عن ظهور مؤلفات خاصة بالشعراء وسيرهم في أوائل القرن (الرابع الهجري)،

(العاشر ميلادي) ومثالُ ذلك ما كتبهُ عثمان بن ربيع المرواني وعبد الله بن مغيث وابن فرج الجيَّاني من مؤلفات ضاع معظمها، ولم يبقى لنا من مادتها إلا أطراف نجدها في كتابات ابن خاقان وابن بسام وابن حزم والشقندي وابن الخطيب والمقّري (بالنثيا آنخل جنثالث، د.ت، صفحة 285).

وتأثير الحكام على الذوق الأدبي والنقدي في الأندلس كان عظيما في الفترة الأولى من تاريخ الأندلس خاصة في عهد الخلافة إلى سقوط قرطبة، حيث أخذت الفتن تعصف بالدولة الأندلسية مما أبعد الأدب عن بلاط الحكام و الأمراء، وتسبب في كساد أدبي، ولا يعني ذلك نهاية الأدب بل كان أمراء الدولة الأموية في الأندلس من أهم روافد الثقافة المشرقية بل يمكن القول أنهم المؤسسون لها وفي مقدمتهم مؤسس الدولة عبد الرحمان الداخل الذي ولد في المشرق وهو شاعر مجيد (زاكي آدم أحمد الحاج، 2015، صفحة 71)، وفي هذا القول مبالغة لأنَّ الحركة الأدبية والشعرية ازدهرت في عهد ملوك الطوائف، يقول "عبد الله عنان" :" وعلى الرغم من الفرقة السياسية التي ضربت أطنابها ببلاد الأندلس خلال فترة ملوك الطوائف، لكن رافقها نشاط الحركة العلمية والأدبية وذلك لرعاية ملوك الطوائف العلماء والأدباء، ولأن معظمهم كان من رجال الأدب، فبذلك غدت قصورهم منتديات أدبية ومجامع حقَّة للعلوم والفنون وحفل هذا العصر بجمهرة كبيرة من العلماء والكتاب والشعراء الممتازين، ومنهم بعض قادة الفكر الأندلسي، والفكر الإسلامي بصفة خاصة" (عنان محمد عبد الله، 1997، صفحة 423).

ويجب أن نُشير إلى أن الدكتور الداية خلال جمعه للكتاب أطلق عليه عنوان: "الحدائق والجنان من أشعار أهل الأندلس وديوان بني فرج شعراء جيَّان.

3. 3 وصف لكتاب الحدائق:

يُعدُ كتاب "الحدائق" من أشهر المؤلفات في القرن الرابع التي احتوت على تراجم للشُّعراء، والكِتَابُ الذي بين أيدينا يغلبُ عليه جانبُ الأدب أكثر من الأخبار ويقومُ على مواضيع الأبواب ويُعد من مصادر الأدب الأندلسي، ومن أسباب تأليفه أن ابن فرج أهداهُ للخليفة المستنصر الذي كان يهتمُ بالعُلماء ويُقربهم إليه إضافة إلى رغبة ابن فرج في التفوق على كتاب الزهرة، ولم يتبقى من الكتاب إلا شذرات قليلة مُقارنة

بالأصل حيث أن الجيَّاني جعل كتابه يقوم على أبواب ولكل باب عنوان لكن لم تذكر المصادر عناوين الكتاب وبقيت مجهولة لنا، ولم يقتصر الجيَّاني على الترجمة لعصره فقط بل تجاوزه .

إنَّ مصادر الأدب العربي في الأندلس من الكثرة بمكان، بعضها أندلسي النشأة والتأليف، وبعضها الآخر مشرقي النشأة والتأليف، وليس من قبيل المصادفة أن يكون البادئون بالترجمة للأدب الأندلسي وأدباءه من العلماء المشارقة، الحق أنَّ المؤلفين المشارقة كانوا من الوعي العقلي وسعة الاطلاع العلمي بحيث يتابعون كل ما يجري على الأرض الإسلامية التي كانت العربية لُغتها فكرًا وأدبًا وتعبيرًا من أطراف الصين شرقا إلى مراكش والأندلس غربًا...واذا نظرنا إلى مصادر الأدب الأندلسي بأقلام المؤلفين الأندلسيين وجدنا أن كتبهم التي بين أيدينا ترجع إلى القرن السادس الهجري، هذا إذا ضربنا صفحا عن "كتاب أخبار الشعراء" الذي يُنسب الى ابن الفرضي (ت403هـ)، وكتاب "الحدائق" في أشعار الدولة المروانية والمدائح العامرية الذي أملاه ابن فرج الجيَّاني واهتم فيه بدراسة شعر القرن الرابع الهجري. وكلُ الكتابين يُعتبران من التراث المفقود (الشكعة مصطفى، د.ت، صفحة 91).

تردَّد في ترجمة أبي عمر أحمد بن فرج الجيَّاني كلام عن كتابه "الحدائق" وتواتر الحديث في أنَّه جاء مضاهاة لكتاب "الزهرة" وقد ذكرنا هذا سابقا، ولم يكن كتاب "الحدائق" لابن فرج الجيَّاني "جامعًا لمختارات شِّعرية معروفة بل إنَّها دونت لأول مرة وقد ظهرت في وقتها مع أنها أول مختارات كبيرة في حجمها وبإجماع كبير، فقد حظي ابن فرج بثناء الذين خلفوه، وكانت هذه المجموعة بداية لسلسلة من المؤلفات الأندلسية في الشِّعر تبعتها؛ ورابطة هذه المجموعة بكتاب "الذخيرة" الذائع الصيت، وهذه تتصل فيما يعد بالنتاج العظيم لابن سعيد المغربي إلى جانب هذا فإن آثار ابن فرج تبدو واضحة عند ابن خاقان وابن الأبَّار والحميري فقد عُرف كتاب ابن فرج الجيَّاني لأنه كتاب في البديع يُذكر اسمه مع نتاجات لهُ ويُذكر أخويه سعيدًا وعبد الله، ولكن لا أميلُ إلى اعتبار البديع استمرارا لكتاب الحدائق لأنَّ الحميري يقتصر على جميع قصائد الروضيّات والنوريات بينما يشتمل كتاب ابن فرج على موضوعات مختلفة (سادايا الياس تيريس، د.ت، صفحة 91).

وتابع "ابن بسام" الكلام في هذا الاتجاه، فقال: "إذا كانَ ابن فرج الجيَّاني قد رأى رأيي في النصفة وذهب مذهبي من الألفة، فأملى في محاسن أهل زمانه كتاب "الحدائق" مُعارضا لكتاب "الزهرة" للأصبهاني فأضربت أنا عما ألف ولم أعرض لشيء مما صنف ولا تعدينا أهل عصري مما شهدته بصري أو لحقه بعض أهل دهري إذ كلُّ مردد ثقيل، وكل متكرر مملول وقد مجت الأسماع: يا دار ميَّة بالعلياء فالسند، وملت الطباع لخولة أطلال ببرقة ثهمد" (الشنتريني ابن بسام، د.ت، صفحة 13).

ولم يُترجم "ابن بسام" لعُلماء القرن الرابع الهجري تفاديًا للتكرار لأنه يرى أنَّ ابن فرج الجيَّاني قد أعطى حقَ شُعراء وأدباء تلك الفترة المكانة التي يستحقونها.

وهذا الكتاب يعد من مصادر تهذيب الذوق وتأديب الناشئة ويعكس تيار العفة الذي امتد حتى وصل إلى عالم كبير من علماء الأندلس وهو" ابن حزم" (ت456هـ) الذي كان مُعجبا بكتاب الحدائق وتأثر بكتاب الزهرة للأصبهاني (ت297هـ)، وقد أشارت (ماريا خيسوس روبييرا متى) في كتابها الأدب الأندلسي إلى الجيَّاني وكتابه الحدائق في حديثها عن الحب العذري الذي أطلقت عليه تسمية الحب المهذب، حيث قالت: "ألف كتاب مختارات للقصائد الأندلسية التي تتناول الموضوع نفسه الذي كتب فيه ابن داود، لكي يُبين أو يكشف عن فهمه للحب المهذب العفيف" (روبيرا متّى ماريا خيسوس، 1999، صفحة 73)، كما يقول "إحسان عباس" في مقدمة تحقيقه لكتاب "طوق الحمامة" : "ولعله لم يكن يجد في البيئة الأندلسية تنظيرا حول "الحب"، ولكن البيئة الأندلسية كانت تمده بشيئين هامين: أولهما ذلك الشعر العفيف المتشبه بالشِّعر العذري، نزولا على أحكام الظَّرف والفتوة السليمة وإن كان يوازيه في خط آخر شعر المجون؛ وقد مهَّد ابن فرج في كتاب "الحدائق" لذلك السياق الأندلسي الخالص في شعر الحب، وكان ابن فرج معجبا بكتابه، كما كان يزيدُ على ما عرفه ابن فرج أشعارا كثيرة جدَّت من بعده وجرت في ذلك السياق" (ابن حزم بن سعيد، 1993، صفحة 35)

ويُثني العمري (749هـ) في كتابه على كتاب الحدائق، حيث يقول: "صاحب كتاب (الحدائق) التي يرتعُ فيها البصر، ويُرقع بها فُرج الغصون إذا هصر، ويجمعُ أطراف المحاسن إذا أكب عليها واقتصر، ومالت قضبها طربًا لأصوات مياههِ وخريرها، ولم يقع إليَّ سعي منهُ إلا ما أوردهُ له ابن سعيد في المرقص" (العمري شهاب الدين، د.ت، 48).

وما سبق وصف لكتاب "الحدائق" الأصل، بينما الذي بين أيدينا هو: " الحدائق والجنان" الذي جمعه وشرح أبياته رضوان الداية ولهذا لابد لنا من وصفه والتعريف به.

بعدما أطلق رضوان الداية تسمية "الحدائق والجنان"، قسم مجتوى الكتاب إلى كتابين: الكتاب الأول الجنان في ديوان بني فرج شعراء جيَّان؛ أورد فيه سيرة لابن فرج ونبذه عن محتوى كتابه، ثم مجموع أشعار أبناء فرج: أحمد وسعيد وعبد الله، ثم الكتاب الثاني: وفيه تراجم الكتاب وقد أثبت الدّاية أنَّ ابن فرج أورد أشعارهم في كتابه "الحدائق" من خلال مصادر الأدب الأندلسي.

والكتاب من إصدارات نادي تراث الإمارات، الامارات العربية المتحدة، أبو ظبي، ومصمم الغلاف، محمد الوكيل.

وقد ذكر "إحسان عباس" في كتابه أنَّ ابن فرج كان يُمهدُ بهذا الاعتذار لأمير المؤمنين الناصر عن قلة ما يعرفه هو عن شعره، ولقد عمدتُ إلى ذكر كل المعلومات السابقة لأنَّ المطلع على كتاب "الحدائق" يلاحظ أنَّ "ابن فرج" ذكر شعرا لشعراء لهم صلة بالخلافة الأموية وبأمراء وحكام "قرطبة" مثل: أحمد بن عبد الملك بن مروان، عبد الملك بن الحكم بن هشام و عبد الرحمن بن معاوية بن هشام (الداخل) ، عبد الرحمن بن محمد (الناصر)، أبو بكر بن عبد العزيز بن سعد بن الأمير المربضّي وهو من رجال بني أمية البارزين في الأندلس، وجهور بن أبي عبدة الذي أورد له مساجلات بين الورود و النواوير والباحث فيها يجد أنها كانت رموزا لها أبعادها السياسية، فكلُ نوع من الورد يمثل مدينة أندلسية أو حاكم بعينه، كما نجد أنه أنشد شعرا لحفصة بنت حمدون الحجازية وهي المرأة الوحيدة التي ذُكرت في المدونة التي جمعها "رضوان الداية" ويتسم شعرها بالطابع الغزلي الذي يتفقُ مع وجهة "ابن فرج" الغزلية العذرية.

3. 4 أندلسيّة كتاب الحدائق:

من أسباب تأليف كتاب الحدائق النزعة القومية التي تُدافعُ عن الأصالة الأندلسية وتُبينُ أنَّ لهم موروثا وأدبيا يتميزون به، حيث يقوم على مبدأ أنَّ للأندلسيين موروثا يستحق أن يعتزوا به وأنَّهم ليسوا عالة على المشرق وقد حاول أن ينهي تلك التبعية والانبهار بكل ماله علاقة بالمشرق، يقول ابن بسام: "إلا أنَّ أهل هذا الأفق أبو إلا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قُتادة، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب، أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب، لجثوا على هذا صنما، وتلوا ذلك كتابا مُحكما" (عباس إحسان، د.ت، صفحة 78)،والنهضة العلمية التي استغرقت في تطورها قرنين منَّ الزّمان على وجه التقريب ألا تبقى الأندلس عالة على الكتاب المشرقي والثقافة المشرقية، وإن هي لم تقطع صلتهما بهما على مرّ الزمان فإنها في الفترة الواقعة بين عبد الرحمن الناصر وآخر الدولة العامرية، وجدت ذاتها، والتفتت لماضيها واهتمت بحاضرها وأدركها شيء يُشبه الشعور القومي، ودفعها الحم المستنصر في هذه السبيل دفعة قوية، فإذا المكتبة الأندلسية تزخر بالمؤلفات عن الأندلس بأقلام أهلها وهكذا وجدت الأندلس رجالها وتاريخها وعلمها وأدبها، فتحدثت عنهُ وخلدتهُ (عباس إحسان، د.ت، صفحة 79)، ونجد من الكتب التي هي من إنتاج تلك الفترة "الحدائق" وهو يُشير إلى تبلور الشعور بالأندلسية كما يقول إحسان عباس ويؤكد أنَّ الأدب الأندلسي أصبحت له أقلام تُعبر عنه وتؤرخ له وتُقومهُ.

وقد كان أدب الأندلسيين تابعًا لبيئتهم الجميلة وصورة من ثقافتهم العقلية التي عرفوها، ولم يكن تابعا لبيئة المشارقة وإذا كان هناك تقليد من بعض الأشخاص وجري وراء رسوم المشرقيين، فليس من العدالة أن نجعل فعل هؤلاء سبب الحكم على أدب الأندلسيين جميعه، بأنه تابع للمشارقة، وأن جل همهم أن يقولوا مثل قولهم ويحاكوهم في تصوراتهم وأسلوبهم، وقد تتلمذ الأندلسيين على يد المشارقة بادئ الأمر، ثم لم يلبثوا أن خلفوهم وراءهم شأنهم في ذلك شأن الطالب وأستاذه يأخذ منه العلم ويُثقف عقله بمعارفه، ثم يكون له من حظه وبيئته المحيطة به وظروفه الخاصة ما قد يجعلهُ يتفوق على أستاذه (محمد عيسى عبد العزيز، د.ت، صفحة 36).

وبينما نجد أنَّ الشاعر الأندلسي حاول منافسة عمل المشرقي بكل اندفاع لم تعنيه كلمة التفوق، ورغبة المنافسة هذه تضمنت روحا قومية، هذا ما نجده في كتاب الجيَّاني إذ أنَّهُ حاول أن يُظهر على كتاب المشرقي ابن داود بنتاجات كتبها الأندلسيون فقط. لقد حذق ابن فرج على الشعراء الأندلسيين اللامبالاة التي يُبدونها وحاول البرهنة في كتابه هذا على أنَّ النتاجات الشعرية لأولئك الشعراء يُمكن أن تشمل مجالات عديدة ومتنوعة وبنفس الجودة التي يتضمنها (الزهرة) على الأقل، والذي هو عمل معروف وذو قيمة علمية رفيعة وشُهرة واسعة في العالم الاسلامي: وحتى لو ارتكبنا ذنب الزيادة في الاصرار فمن المناسب أن نؤكد هذه الميزة القومية" (سادايا الياس تيريس، د.ت، صفحة 80).

والشعور بالنزعة القومية بقي مُستمرا حتى عصور متأخرة في الأندلس، ظهر في البدايات وتبلور في عصر ملوك الطوائف وبداية سقوط الأندلس، حيث سخر الكتاب والشعراء أقلامهم للدفاع عنها ونصرتها وحفظ أخبارها، وقد ساهم تبلور الروح القوميّة على تشجيع حركة التأليف وازدهارها، ورغم هذه النزعات المختلفة التي نلمحها في الأدب إلا أنه لا يخفى على أهل النظر من الدارسين والنقاد والباحثين أن هناك وشائج وعلاقات بين الشعوب على اختلافها تربط بينهم ويجمعها الدين واللغة الواحدة، وعلاقات التأثير والتأثر.

4. الخاتمة والتوصيات:

تحدثنا في هذا المقال عن النّزعة القوميّة في المصنّفات الأندلسيّة وحاولنا الإلمام بأهم الكتب التي ألّفها أصحابها دفاعا عن الأصّالة الأندلسيّة خلال القرون الأولى بعد فتح الأندلس إلى غاية القرن الرابع الهجري، حيث انتهى بنا البحث إلى نتائج وتوصيات، منها:

- رغم تأثر الأندلسيين بالمشارقة إلا أنّه كانت له شخصية مستقلة تطورت إلى حد مُجاراة المشارقة ومحاولة التفوق عليهم؛ فعملوا على تدبيج كتب بوعي قومي تبين عن فكرهم المستقل.
- ضاعت بضياع بعض المؤلفات مادة أدبية وتاريخية غزيرة.

- لم تكن النتاجات الأدبية الأندلسية غير معروفة بشكل كامل لدى المشارقة بفضل الرحلات من المشرق إلى الأندلس.
- ساهمت الرحلات العلمية في تطوير وتشجيع العلماء والأدباء لتطوير حركة التأليف برعاية وتوجيه الحكام الأندلسيين.
- لقيت المصنفات المشرقية رواجا وإقبالا من طرف الأندلسيين في مرحلة تعلم وتلقي علوم اللغة وآدابها، ثم كان لهم تآليف شملت بيئتهم المحيطة وظروف حياتهم وأخبارهم وآدابهم.
- تميز القرن الرابع الهجري بنهضة علمية استغرقت قرنين من الزمان، أدرك فيها المؤلفون الأندلسيون تاريخهم وأدبهم حيث دفعها الحكام دفعة قوية.
- تتحدد النزعة القومية من خلال الخطابات التي يُنتجها الفرد وفق مرجعياته التاريخية والدينية والثقافية والحضارية عموما.

5. قائمة المصادر والمراجع:

ابن الفرضى عبد الله، 1966م، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر.

ابن القوطية، 1989م، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك، 1989م، الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصري، النيل القاهرة.

ابن حزم أبو أحمد بن سعيد، 1993م، طوق الحمامة، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

ابن خاقان أبي نصر الفتح بن عبد الله، 1983م، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، مؤسسة الحياة، بيروت، لبنان.

ابن خاقان الفتح، 1989م، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، دار عمان.

ابن دحية الكلبي، 1955م، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: إبراهيم الأبيارى، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.

أمين أحمد، د.ت، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر.

الأوسي حكمة على ، 1977م، فصول في الأدب الأندلسي، مكتبة الخانجى، القاهرة، مصر.

بالنثيا آنخل جنثالث: د.ت، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر..

البيومي محمد رجب، 1980م، الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر، إدارة الثقافة والنشر، السعودية.

الجنّان مأمون بن محي الدين، د.ت، أبو حيان الأندلسي، منهجه التفسيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الجيّاني ابن فرج ، د.ت، الحدائق والجنان، جمعه ورتبه وشرحه: محمد رضوان الداية، نادي تراث الإمارات، الإمارات.

الجيوسي سلمى الخضراء، 1998م، الحضارة العربية الإسلاميّة في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

الحموي ياقوت، د.ت، معجم الأدباء.

الحُميدي عبد الله بن فتوح بن عبد الله، 2008م، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، عمر بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس.

خشبة سامي، د.ت، مصطلحات فكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

الداية محمد رضوان، 2006م، في الأدب الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

روبيرا متّى ماريا خيسوس، 1999م، الأدب الأندلسي، ترجمة: أشرف علي دعدود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

زاكي آدم محمد الحاج ، 2015، التيارات النقدية المشرقية وأثرها في تكوين الاتجاهات النقدية الأندلسية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

الساير محمد عويد، 2014م، أندلسيات في تحقيق النص الشعري ونقده، دار غيداء، عمان، الأردن.

الشكعة مصطفى، 1991م، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الصفدي صلاح الدين، 2010م، الوافي بالوفيات، تح: أبو عبد الله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

العمري شهاب الدين ابن فضل الله، د.ت، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري.

عنان محمد عبد الله، 1997م، دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف)، مكتبة الخانجى، القاهرة، مصر.

مطلق البير حبيب، 1967م، الحركة اللغوية في الأندلس، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

المقرّي التلمساني أحمد بم محمد، د.ت، نفح الطيب من غصن الأندلس الرقيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

مكي الطاهر أحمد، 1999م، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

مهجة أمين باشا، 2005م، محنة شعر السجون والأسر في الأندلس، دار سعد الدين، دمشق، سوريا.

نعيمي عبد المجيد، د.ت، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة الحديثة، بيروت، لبنان.

هيكل أحمد، 1985م، الأدب الأندلسي من الفتح إلى السقوط، دار المعارف، القاهرة، مصر.

هيكل أحمد، 1985م، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، مصر.